فيكون المعنى جعلوه سحرا وهذا قول عكرمة والفراء فاصدع بما تؤمر فاجهر به
واظهره يقال صدع بالحجة اذا تكلم بها جهارا واصله الفرق والفتح يريد اصدع
الباطل بحقك وقال الزجاج اظهر ما تؤمر به من الصديع وهو الصبح والمراد
بما تؤمر به من الشرايع لحدة والجار فلما كان النبي صلعم مستخفيا بدينه حتى نزلت
هذه الايات ومعنى واعرض عن المشركين لا تبال بهم ولا تخف منهم ولا نسخ فيه وقيل
لا تقاتلهم ثم نسخ عن ابن عباس انا كفيناك المستهزئين اي كفيناك شرهم قيل اهلكهم
الله في يوم وليلة قال عكرمة هلكوا كلهم قبل يوم بدر ومعنى كفيناك سنكفيك
فلما كان المستهزئين خمسة ذوي اسنان وشرف الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل
والاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب والحارث بن الطلاطلة قال جبريل
لرسول الله صلعم امرت ان كفيكهم فاوما الى ساق الوليد فمر بنبال فتعلق ثوبه
سهم فلم ينعطف ليطرحه تكبرا فاصاب عرقا في عقبه فقطعه فمات واوما الى اخمص
العاص بن وائل فدخلت فيها شوكة فقال لدغت لدغت وانتفخت رجله حتى صارت
كالرحى ومات واشار الى عيني الاسود بن المطلب فعمي فهلك واشار الى انف الحارث
فامتخط قيحا فمات واما الاسود بن عبد يغوث فكان قاعدا في اصل شجرة فجعل
ينطح راسه بالشجرة ويضرب وجهه بالشوك حتى مات بما يقولون من الطعن فيك وفي
القران فسبح بحمد ربك امره بالاكثار من الذكر والصلاة لتكشف همه وتكسف غمه نحو قوله واستعينوا
بالصبر والصلوة وعنه صلعم انه كان اذا حزبه امر فزع الى الصلوة وقال الضحاك سبح بحمد ربك
قال سبحان الله وبحمده وقال القاضي وابو مسلم معناه سبح نزه الله بما اضافه النعم اليه
وقيل سبح بحمد ربك صل بامر ربك او حامدا له ومعنى الامر بالكينونة من الساجدين
على هذا التاكيد وقيل يكون السجود بمعنى الخضوع واعبد ربك حتى ياتيك اليقين اي العلم
الذي لا شبهة فيه الحاجة فقيل هو الموت عن ابن عباس والحسن لان العارف عبده يكون ظاهره
وقيل وعد الله بالنصر والفرج سماه يقينا لانه وعد من لا يكذب او اراد حتى يشاهد
حصول النصر وقيل الثواب اختاره القاضي لانه ترغيب في العبادة رواه الحاكم

سورة النحل مكية غير ثلاث ايات ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا الى
قوله باحسن ما كانوا يعملون وقيل هي مكية كلها عن الحسن وعكرمة وعطاء وتسمى
سورة النعم لكسر النون وفتحها وهي مائة وثمان وعشرون اية
عن رسول الله صلعم من قرا سورة النحل لم يحاسبه الله بما انعم عليه في دار الدنيا وان
مات في يوم تلاها او ليلة كان له من الاجر كالذي مات واحسن الوصية بسم الله
اتى امر الله اي هو بمنزلة الاتي لقرب وقوعه وامر الله نزول العذاب بهم يوم بدر او
قيام الساعة روي لما نزلت وثب رسول الله صلعم ورفع الناس رؤسهم فنزلت
فلا تستعجلوه فاطمئنوا او وجه الصالحين قوله سبحانه وتعالى عما يشركون ما استعجالهم
اذا استعجالهم بكذب واستهزاء وهو من الشرك ومعنى سبحانه تنزيها له وبراءة من
الشرك ومعنى تعالى ترفع وتعظم وهو اكد من قولك علا وعظم والمراد ترفع وتنزه
تصاد المدح والكمال عما يشركون من الاصنام ونحوها ينزل الملائكة قال ابن عباس
يريد جبريل وحده بالروح من امره هو الوحي شبهه على طريق الاستعارة بالروح لما
كانت القلوب تحيا به من الجهل او جعل الوحي روحا لانه يقوم مقام الروح في الجسد
كما الاعتداد وعظم الموضع والامر هنا بمعنى الحال والشان نحو وما امر فرعون برشيد
ويكون المراد بالامر خلاف النهي اطلق على الوحي لما كان فيه ما هو امر ان انذروا
يجوز ان يكون مفسرة لان تنزل الملائكة بالوحي فيه معنى
القول ومعنا انذروا انه لا اله الا انا اعلموا بذلك من نذرت بكذا اذا علمته اي
يقول الله للملائكة اعلموا الناس قولي انه لا اله الا انا فاتقون وقيل المعنى
انذروا المشركين عذابي بانه لا اله الا انا فلا مخبر لهم مني ثم ذكر دلايل وحدانيته
بما لا يقدر عليه غيره وذكر نعمه على عباده خصيم مبين فيه معنيان احدهما فاذا
هو منطيق مجادل عن نفسه مبين للحجة بعد ان كان نطفة جمادا لا حس به ولا
حركة والثاني فاذا هو خصيم لربه منكر له قائل من يحيي العظام وهي رميم
يجحد خالقه ويجحد قدرته على اعادته وبدا وجده ابتدا والانعام هي الاصناف
الاربعة الابل والبقر والضان والمعز واكثر ما يقع على الابل دفء اسم لما يدفا به
كان الملك اسم لما يملا به وهو اللباس المتخذ من صوف او شعر او وبر والابنية

Copyright © King Saud University